



إيبارشية جنوبي أمريكا للأقباط الأرثوذكس الرسالة الشهرية لزوجات الآباء الكهنة – أكتوبر ٢٠٢٤م

التوبة

اغسلني، طهرني، خطيبي أمامي

الجزء الثالث

"ستعود بقوة أعظم"

رسالة القديس يوحنا ذهبي الفم إلى صديقه ثيودور

يركز القديس يوحنا ذهبي الفم في رسالته "ستعود بقوة أعظم" إلى صديقه ثيودور بعد أن أخطأ مع امرأة على أهمية التوبة ويؤكد على غفران الله. يعترف القديس يوحنا بخطيئة ثيودور لكنه يشجعه على ألا يفقد الأمل. بدلاً من ذلك، يحثه على التوجه إلى الله بتوبة صادقة، طالباً المغفرة بقلب منسحق. يشدد القديس يوحنا على رحمة الله اللامحدودة، فهو دائماً مستعد لغفران أولئك الذين يسعون بصدق إلى الخلاص. يُذكر ثيودور أن محبة الله ونعمته لا تفنيان، وتقدمان الأمل والتجديد لكل من يتوب.

رسالة القديس يوحنا تسلط الضوء على القوة التحويلية للتوبة وأهمية التمسك بالأمل في رحمة الله، حتى في مواجهة الخطيئة والفشل. وبينما لا تقدم رسالة القديس يوحنا ذهبي الفم إلى ثيودور خطوات محددة للتوبة، إلا أنها تقدم توجيهات حول كيفية أن يجد ثيودور المغفرة، ويقبل نفسه، ويعترف بقيمته، ويحتضن قبول الله له رغم خطيئته.

بناءً على المبادئ التي نقلها القديس يوحنا في كتاباته، يمكن أن يتخذ ثيودور الخطوات التالية:

١. الاعتراف بالخطيئة: ينبغي على ثيودور أن يعترف بخطيئته دون محاولة تبريرها أو التقليل من شأنها. يتطلب هذا اعترافاً صريحاً بالخطأ وإدراكاً لخطورة أفعاله (١ يوحنا ١: ٩).
٢. التوبة الصادقة: يجب على ثيودور أن يتوب بصدق عن خطيئته، مما يتضمن شعوراً عميقاً بالحزن لكونه قد أساء إلى الله، واتخاذ قرار حازم بالابتعاد عن الخطيئة، والالتزام بتصحيح مساره (٢ كورنثوس ٧: ١٠).
٣. الاعتراف وطلب المغفرة: ينبغي على ثيودور أن يعترف بخطيئته لله في الصلاة، معبراً عن ندمه طالباً غفران الله. كما يمكنه السعي للحصول على إرشاد مُرشد روحي أو كاهن موثوق به للحصول على النصيحة والدعم في عملية المصالحة (يعقوب ٥: ١٦).

٤. **قبول مغفرة الله**: يجب على ثيودور أن يثق برحمة الله ويؤمن بوعده الغفران الذي يُقدّم من خلال يسوع المسيح. عليه أن يقبل مغفرة الله بامتنان وإيمان، مدركاً أن محبة الله أعظم من خطيئته (أفسس ١: ٧).
٥. **قبول الذات ومعرفة القيمة الشخصية**: يحتاج ثيودور إلى الاعتراف بأن قيمته لا تتحدد بأخطائه السابقة. فهو ابن محبوب لله، مخلوق على صورته، وذو كرامة وقيمة جوهرية (تكوين ١: ٢٧). عليه أن يقبل نفسه بكل عيوبه ونقائصه، مدركاً أن محبة الله غير مشروطة (رومية ٥: ٨).
٦. **التجديد والالتزام بالاستقامة**: يجب أن يلتزم ثيودور بحياة الاستقامة والفضيلة، ساعياً للعيش وفقاً لإرادة الله وتجنب الوقوع في الإغراءات في المستقبل (رومية ٦: ١٣).
٧. **احتضان قبول الله**: ينبغي على ثيودور أن يحتضن قبول الله له كفرد مغفور له ومُفتدى. عليه أن يستريح في يقين محبة الله، مدركاً أنه لا شيء يمكن أن يفصله عن محبة الله في المسيح يسوع (رومية ٨: ٣٨-٣٩).
- من خلال اتباع الخطوات السابقة للتوبة، وقبول الذات، والاعتراف بالقيمة الشخصية، والموافقة على قبول الله له، يمكن لثيودور أن يختبر القوة التحويلية لنعمة الله، ويحصل على استعادة علاقته مع الله.